الرَّدِّ على ما نُقل عن ابن مسعود في إنكار ثبوت المعوِّذتين في القرآن

*بحث فى دفاع عن القراَن*

*إعداد أ/ ميريهان مجدي محمود*

*قسم التفسير وعلوم القراَن*

*كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية*

*شاه علم – ماليزيا*

*mirihan@mediu.ws*

**خلاصة ـــ هذا البحث يبحث في الرَّدِّ على ما نُقل عن ابن مسعود في إنكار ثبوت المعوِّذتين في القرآن**

**الكلمات المفتاحية : الإنسان ، القرآن ، المعوذتين**

1. **المقدمة**

 **الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، سوف نتحدث في هذا المقال عن الرَّدِّ على ما نُقل عن ابن مسعود في إنكار ثبوت المعوِّذتين في القرآن**

1. **عنوان المقال**

**على افتراض صحَّة هذا النقل عن ابن مسعود > يكون الجواب على هذه الدعوى كما يلي:**

**أولًا: أن ترك كتابة ابن مسعود للمعوذتين في مصحفه ليس بالضرورة إنكارًا لقرآنيتهما؛ إذ لا يجب على الإنسان أن يكتب جميع القرآن، فلو أنه كتب بعضًا وترك بعضًا فليس عليه عيب ولا إثم.**

**ثانيًا: يُحتمل أن يكون ابن مسعود لم يسمع المعوذتين من النبي ، ولم تتواترا عنده فتوقف في أمرهما، فإن قيل: ولِمَ لَمْ يُنكر عليه الصحابة؟ فيُجاب: بأنهم لم ينكروا عليه لأنه كان بصدد البحث والتثبت في هذا الأمر.**

**ثالثًا: أنه يُحتمل أنه كان لا يسمعهما من النبي ، وكان يراه  يعوِّذ الحسن والحسين بهما، فظن ابن مسعود أنهما ليستا من القرآن، وظن أنهما مجرَّد رقية، وأقام على ظنه ومخالفة الصحابة جميعًا، ثم لما تيقَّن له قرآنيتهما رجع إلى قول الجماعة، فعن سفيان قال: "وليستا في مصحف ابن مسعود، كان يرى رسول الله  يعوِّذ بهما الحسن والحسين، ولم يسمعه يقرؤهما في شيء من صلاته، فظن ابن مسعود أنهما عُوِّذتان، وأصر على ظنه، وتحقق الباقون كونهما من القرآن فأودعوهما إيَّاه".**

**ومما يؤيد أنه رجع إلى قول الجماعة ما أوردناه قبل ذلك من صحة قراءة عاصم عن ابن مسعود، وقراءة عاصم قد اشتملت على المعوذتين.**

**رابعًا: أنه لو صح أن ابن مسعود قد أسقط المعوذتين من مصحفه، فإن ذلك لا يدل على إنكاره كونهما من القرآن، بل لعله أن يكون قد أسقطهما لعدم خوف النسيان عليهما، وظن من رأى ذلك أنه أسقطهما؛ لأنهما ليستا عنده بقرآن.**

**خامسًا: يمكن أن يكون قد سُئل عن عوذة من العِوَذ رواها عن النبي ، وظن السائل عنها أنها من القرآن، فقال عبد الله: "إن تلك العوذة ليست من القرآن"، وظن سامع ذلك، أو راويه أن ابن مسعود يريد بذلك المعوذتين، ويُمكن أن يُحمل على ذلك أيضًا جوابه لمن قال له في المعوذتين: أهي من القرآن؟ فقال: بأنها ليست من القرآن، فإنه يُحتمل أن يكون قد سأله عن معوذتين أخريين غير سورة الفلق وسورة الناس.**

**سادسًا: لو ثبت عن ابن مسعود بنصٍّ لا يُحتمل الرَّدِّ أنه حكَّ المعوذتين، فإن ذلك يحتمل وجوهًا من التأويل، منها أن يكون رآها مكتوبة في غير موضعها الذي يجب أن تُكتب فيه، ويكون قد أراد بقوله: "لا تخلطوا به ما ليس منه" أي: أراد بذلك عدم وضع السورة في غير موضعها الصحيح، أو أنه رآها كُتبت مغيرة بضرب من التغيير في الأحرف، أو ما شابه ذلك فحكها أي: محاها وقال: "لا تخلطوا به ما ليس منه".**

**سابعًا: أنه على فرض استمرار عبد الله بن مسعود على إنكار قرآنية المعوذتين، ومحوهما من المصاحف يُجاب بأنه قد انفرد بهذا الإنكار، ولم يتابعه عليه أحد من الصحابة وغيرهم، وانفراده على فرض استمراره عليه لا يطعن في تواتر القرآن، فإنه ليس من شرط التواتر ألا يُخالف فيه مخالف، وإلا لأمكن هدم كل تواتر، وإبطال كل علم قام عليه بمجرَّد أن يُخالف فيه مخالف، فلو ثبت أن ابن مسعود أنكر المعوذتين، بل أنكر القرآن كله واستمر على ذلك، فإن إنكاره لا يقدح في تواتر القرآن.**

**قال الإمام البزار -رحمه الله: "لم يُتابع عبد الله أحد من الصحابة، ولا شك أن إجماع الصحابة على قرآنية المعوذتين كافٍ في الرد على هذا الطعن، ولا يضر هذا الإجماع مخالفة ابن مسعود >"، فإنه لا يُعقل تصويب رأي ابن مسعود وتخطئة الصحابة كلهم، بل الأمة كلها. فمن لي بمن يُخبر مدَّعي التحريف أنه ما صحَّ كلامه العجيب للمسلم اللبيب، وإنما صحَّ جوابنا على ادِّعائه السخيف.**

**وبعد هذا العرض يتبين لنا أن هذا الادِّعاء من أوهى الادعاءات، وأضعفها، وأسخفها، وقد نسف علماء المسلمين هذا الادعاء من قواعده، وبيَّنوا ما تنجلي به هذه الدعوى أتمَّ بيان، فسقطت الدعوى وزالت الشبهة، ولله الحمد والمنة.**

**المصادر والمراجع**

1. **السيوطي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (الإتقان في علوم القرآن) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1984م**
2. **الزركشي، بدر الدين الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (البرهان في علوم القرآن) ، بيروت، نشر دار المعرفة، 2001م**
3. **الدجوي، يوسف أحمد نصر الدجوي، (الجواب المنيف في الرد على مدعي التحريف) ، القاهرة، مطبعة القاهرة، 1969م**
4. **الجزيري، محمد شوقي عبد الرحمن الجزيري، (أدلة اليقين في الرد على مطاعن المبشرين والملحدين) ،دار الإرشاد للطباعة والنشر، 1416هـ**
5. **أبي داود، ابن أبي داود، تحقيق: محب الدين واعظ، (المصاحف) ، دار البشائر الإسلامية، 2002م**
6. **الباقلاني، القاضي أبي بكر محمد الباقلاني، (نكت الانتصار لنقل القرآن) ، الإسكندرية، منشأة المعارف، 1971م**
7. **الزرقاني، محمد عبد العظيم الزرقاني، (مناهل العرفان في علوم القرآن) ، بيروت، دار الفكر، 1996م**
8. **أبو شهبة، محمد بن محمد أبو شهبة، (المدخل لدراسة القرآن الكريم) ، الرياض، نشر دار اللواء، 1987م**
9. **بن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم، (الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، بيروت، دار الجيل،1405هـ**
10. **أبو زهرة، محمد أبو زهرة، (المعجزة الكبرى القرآن) ، دار طيب للنشر، 2003م**
11. **مزروعة، حاتم محمد منصور مزروعة، (دعاوى تحريف القرآن الكريم) ، طبعة جامعة الأزهر، 2007م**
12. **الباقلاني، أبو بكر بن الطيب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين حيدر، (إعجاز القرآن) ، مؤسسة الكتب الثقافية، 1991م**